بني العبد

قال لربيعة بن مالك وهو ربيعة الجوع:

[من الطويل]

إذا أوْضَعَ الرُّكْبانُ غَوْراً وأنْجَدوا
بها فارْجُزَا يا ابنيْ مُعَيّةَ أوْ دَعَا[١]
بَني العَبْدِ لَوْ كُنْتُمْ صَرِيحاً لمالِكٍ
لَوَرّعْتُمُ دُونَ الظّعائِنِ مِرْبَعَا[٢]
تَدَارَكَ مِنْهُمْ مِرْبَعٌ يَوْمَ عَاقِلٍ
ظَعَائِنَ قَدْ رَاءى بِهِنّ وَسَمّعَا
ألا إنّما كانَتْ غَضُوبُ مُحامِياً،
غَداةَ اللّوَى، لم يَدفعِ الشرَّ مَدفَعَا[٣]
فِدًى لكَ إذْ جَدّعتَ بالسّيفِ أنفَها
وَأبدَيْتَ منها عاسِياً غيرَ أجدَعَا[٤]

علونا كما تعلو النجوم

[من الطويل]

أعَاذِلَ ما بالي أرَى الحَيّ وَدّعُوا،
وَباتُوا على طِيّاتِهِمْ، فتَصَدّعُوا[٥]
إذا ذُكِرَتْ شَعْثَاءُ طَارَ فُؤادُهُ
لِطَيْرِ الهَوَى وَارْفَضّتِ العَينُ تَدمَعُ[٦]
تَمَنّى هَوَاهَا مِنْ تَعَلُّلِ بَاطِلٍ،
وَتَعْرِضُ حَاجَاتُ المُحِبّ فتُمْنَعُ

---

(١) أوضع: أسرع، أنجدوا: إقتربوا من أهلهم، أرجزا: إدفعا بالسير، دعا: اتركا.
(٢) ورّع: حبس الإبل عن الماء وردّها، المربع: الإبل المحبوسة عن الماء ثلاثة أيام وورودها في اليوم الرابع.
(٣) غضوب: إمرأة شاعرة بذيئة، قتلها بنو طهية لما هجتهم.
(٤) العاسي: الجافي، الأجدع: المقطوع.
(٥) الطيّات: مفردها طيّة: النيّة والوجه الذي تقصد له، تصدعوا: تفرقوا.
(٦) ارفض: الدمع سال وترشّش.

وَلَـوْ أنّـهَـا شَـاءتْ لَـقَـدْ بَـذَلَـتْ لَـهُ
شَـرَابـاً بِـهِ يَـرْوَى الـغَـلـيـلُ وَيَـنْـقَـعُ
وَشُـعْـثٍ عـلـى خُـوضٍ دِقَـاقٍ كَـأنّـهَـا
قِـسِـيٌّ مِـنَ الـشِّـرْيـانِ تُـبْـرَى وَتُـرْقَـعُ(١)
إذا رَفَـعُـوا طَـيَّ الـخِـبَـاء رَأيْـتَـهُ
كَـضَـارِبِ طَـيْـرٍ فـي الـحِـبـالَـةِ يَـلْـمَـعُ(٢)
تَـرَى الـقَـوْمَ فـيـهِ مُـمْـسِـكِـيـنَ بـجَـانِـبٍ،
وَلـلـرّيـحِ مِـنْـهُ جَـانِـبٌ يَـتَـزَعْـزَعُ
ألا يـا لَـقَـوْمٍ لا تَـهِـدْكُـمْ مُـجـاشِـعٌ،
فَـأصْـلَـبُ مِـنـهـا خَـيْـزَرَانٌ وَخِـرْوَعُ(٣)
فَـهُـمْ ضَـيّـعـوا الـجـارَ الـكَـريـمَ، وَلا أرَى
كَـحُـرْمَـةِ ذاكَ الـجـارِ جَـاراً يُـضَـيَّـعُ
تَـقـولُ قُـرَيـشٌ بَـعـد غـدرِ مُـجـاشِـعٍ:
لـحَـى الـلّـهُ جِـيـرَانَ الـزّبَـيـرِ وَرَجّـعُـوا(٤)
فَـلَـوْ أنّ يَـرْبُـوعـاً دَعَـا إذْ دَعَـاهُـمُ
لآبَ جَـمِـيـعـاً رَحْـلُـهُ الـمُـتَـمَـزِّعُ(٥)
فَـأدُّوا حَـوَارِيَّ الـرّسُـولِ وَرَحْـلَـهُ
إلـى أهْـلِـهِ ثـمّ افـخَـرُوا بَـعـدُ أوْ دَعُـوا
ألَـمْ تَـرَ بَـيْـتَ الـلّـؤمِ بَـيـنَ مُـجَـاشِـعٍ
مُـقِـيـمـاً إلـى أن يَـمـضِـيَ الـدّهـرُ أجْـمَـعُ

(١) الشعث: المجعّد، الخوص: من غارت عيناه، الشريان: شجر تتخذ منه القسي.
(٢) الحبالة: حبل الصيد، يلمع: يخفق بجناحيه.
(٣) لا تهدْكم: قد يكون المعنى لا تهدّكم أو تخفكم أو ترعكم، الخيزران والخروع ضربان من الشجر.
(٤) رجعوا: قالوا: «إنّا للّه وإنّا إليه راجعون».
(٥) آب: عاد، المتمزّع: المتفرق والمتشقق.

عَـلَـوْنـا كَـمـا تَـعـلُـو الـنّـجُـومُ عَـلَـيـهِـمُ،
وَقَـصّـرَ حَـتـى مـا لـكَـفّـيْـهِ مَـدْفَـعُ
فـإنْ تَـسـألُـوا حَـيّـيْ نِـزَارٍ تُـنَـبّـؤوا،
إذا الـحَـرْبُ شـالَـتْ، مَـن يـضُـرُّ وَيَـنـفَـعُ(١)
وَإنّـا لَـنَـكـفـي الـخُـورَ لَـوْ يَـشـكُـرُونَـنـا
ثَـنَـايَـا الـمَـنَـايَـا، وَالـقَـنَـا يَـتَـزَعـزَعُ
نَـحُـلُّ عَـلـى الـثّـغـرِ الـمَـخُـوفِ وَأنـتُـمُ
سَـرَابٌ عَـلـى قِـيـقَـاءةٍ يَـتَـرَبّـعُ(٢)
وَتَـنـفِـيـكَ عَـمـرٌو عَـنْ حِـمـاهـا وَعـامـرٌ
فَـمـا لـكَ إلّا عِـنـدَ كِـيـرِكَ مَـطـبَـعُ(٣)

النخبة الخوار

يهجو ثور بن الأشهب بن رميلة النهشلي: [من الطويل]

سَـيَـخـزَى إذا ضَـنّـتْ حـلائِـبُ مـالِـكٍ
ثُـوَيـرٌ وَيَـخـزَى عـاصِـمٌ وَجَـمِـيـعُ(٤)
فَـقَـبـلَـكَ مَـا أعـيـا الـرُّمـاةَ إذا رَمَـوْا
صَـفـاً لَـيـسَ فـي عـادِيّـهِـنّ صُـدُوعُ(٥)
لَـقَـدْ نَـفَـحَـتْ مـنـكَ الـوَرِيـديـنِ عِـلـجـةٌ
خَـبـيـثَـةُ رِيـحِ الـمِـنـخَـرَيـنِ قَـبُـوعُ(٦)
فَـلا تُـدْنِـيَـا رَحـلَ الـدَّلـهـمَـسِ إنّـهُ
بَـصِـيـرٌ بِـمَـا يَـأتـي الـلّـئَـامُ سَـمِـيـعُ(٧)

(١) شالت: قامت وارتفعت.
(٢) القيقاءة: الغليظ من الأرض، يتربّع: يطرد.
(٣) الكير: زق ينفخ فيه الحدّاد.
(٤) ضنّت: بخلت.
(٥) الصفا: الحجر الصّلد الضخم.
(٦) العلجة والعلج: بقرة الوحش السمينة القوية، القبوع: من أدخل رأسه في المزادة، أو أدخل ثقبها في فمه وشرب.
(٧) الدلهمس: رجل من طهية.